

المحاضرة الثانية: أخلاقيات مهنة التعليم في الإسلام + نماذج العلماء المسلمين

1) تمهيد المحاضرة: لماذا ركز الإسلام على أخلاق المعلم؟

الإسلام رفع قيمة العلم والمعلم إلى مكانة عالية؛ لأن العلم هو الذي يصنع الإنسان، ويصنع المجتمع، ويمنع الجهل والفساد.

ومن هنا، لا يكون المعلم مجرد ناقل معلومات، بل صاحب رسالة.

2) أخلاقيات مهنة التعليم في الإسلام (أهم القواعد العملية)

الفصل وضع مجموعة أخلاقيات واضحة للمعلم، يمكن تلخيصها بفكرة: المعلم في الإسلام مسؤول أمام الله قبل أن يكون مسؤولاً أمام الإدارة.

ومن أهم هذه الأخلاقيات:

(أ) إخلاص النية

أي أن يكون هدف التعليم هو الخير وبناء الإنسان، لا مجرد شهرة أو مصلحة أو استعراض.

(ب) عدم كتمان العلم والعمل بما يعلم

لأن التعليم "رسالة" لا مجرد مهنة، والقنوة هنا أساس النجاح.

(ج) مخاطبة المتعلمين على قدر عقولهم

وهذه قاعدة تربوية عظيمة: المعلم لا يلقي المعلومات بشكل عشوائي، بل يراعي مستوى الطلبة وقدرتهم، ويتدرج معهم، ويبتعد عن التعقيد الذي ينفرهم.

كتاب أخلاقيات مهنة التعليم بعد...

(د) عدم الخوض بما لا يعلم

أي أن المعلم لا يتكلم بغير علم، ولا يخجل من قول: "لا أعلم"، لأن الصدق العلمي جزء من أخلاق المهنة.

كتاب أخلاقيات مهنة التعليم بعد...

(هـ) الشفقة على المتعلم (الصبر + حسن الخلق + التواصل)

الشفقة هنا ليست ضعفًا، بل هي وعي تربوي: الطالب يتعلم أفضل عندما يشعر بالأمان والاحترام.

3) أخلاق العمل في الإسلام (مبادئ عامة يحتاجها المعلم أيضًا)

الفصل أشار إلى أن أخلاق العمل ليست خاصة بوظيفة معينة، بل هي قيم مهنية عامة، ومنها:

• القدوة الحسنة (طبق ما تقول)

• العدل

• الشورى وعدم الاستبداد بالرأي

• النصح والإيثار

• الكفاءة والعلم

• الصبر والتواضع

• الأمانة

ومن الأمثلة الواضحة التي ذكرها الفصل: الإيثار والنصح والكفاءة بوصفها أخلاقاً عملية مطلوبة في بيئة العمل .

(4) أخلاقيات مهنة التعليم عند العلماء المسلمين

هنا ينتقل الفصل من "القواعد العامة" إلى "نماذج تطبيقية" عند كبار العلماء.

(أولاً) ابن سينا: المعلم ليس ملقناً بل مربّي أخلاق

ابن سينا يرى أن المعلم يجب أن يجمع بين العقل والدين، وأن يمتلك صفات مهنية وسلوكية واضحة، منها:

• لا يكون ناقل معلومات فقط، بل يغرس الأخلاق الحميدة

• بصير بتربية الأخلاق

• وقور ورزين "بين اللين والشدّة"

• مراعاة لمظهره وحسن هيئته

• نزيه وعادل لا يتحيز لقريب أو صديق

• يفهم نفسية الطلبة وميولهم ويختبر ذكاءهم

• يساعدهم على اختيار ما يلائم قدراتهم للمستقبل

باختصار:

سينا

ابن

رسالة

المعلم الناجح = علم + أخلاق + فهم للمتعلّم.

(ثانيًا) الغزالي: المعلم مثل “الشمعة” يضيء للآخرين

الغزالي يعطي صورة عميقة جدًا: المعلم يبذل نفسه لينفع غيره، مثل الشمعة التي تحترق لتضيء. ومن وظائف المعلم عنده:

- الشفقة على المتعلمين ومعاملتهم كالأبناء
- الاقتداء بالرسول في الإخلاص وعدم طلب الشهرة
- نصح المتعلم
- إصلاح الأخلاق بطريقة لطيفة غير جارحة
- عدم تحقير العلوم الأخرى أمام الطالب
- مراعاة قدرة الطالب وعدم تحميله ما لا يفهم
- والأهم: أن يعمل بعلمه حتى لا يناقض فعله قوله (القدوة)

باختصار:

الغزالي

رسالة

لا قيمة لعلم بلا قدوة... ولا قيمة لتعليم بلا رحمة.

(ثالثًا) ابن خلدون: التعليم حوار وتدرج لا قسوة وتلقين

ابن خلدون ركز على “طريقة التعليم”، ومن أخلاق المعلم عنده:

- الحوار والمناقشة بدل التلقين
- مراعاة قدرات المتعلم ومساعدته على الفهم
- عدم خلط علمين على الطالب في وقت واحد
- التدرج وعدم البدء بالغايات الكبيرة مباشرة
- عدم إطالة الانقطاع بين الدروس حتى لا يضيع الفهم
- جعل المعلم قدوة